قرى الضيف

(الحمد ﷲ حمدا دائما أبدا ... إذ صار سبط رسول اﷲ لي ولدا) - البسيط - .

فعملت على ذلك ما قد أثبته فإن يكن ليس بالمسخوط فمن بركة الحضرة والخدمة وإن يكن ممقوتا فمن بقايا الغربة .

ومن خبري أن لي ضيعة بأصبهان مقطعة وقد برقت لي في حلها بارقة مطمعة لأن مولانا أدام اﷲ مدته أمرني أن أعمل في السلطان العظيم أطال اﷲ بقاءه مدحا نيروزيا أشق بسموطه السماطين هذا ولو كنت عاملا لكنت اليوم في مرموق الدرجات فقد وردت ورأيت جماعة لم أكن يومئذ دونها وقد صارت في منازل أحتاج إلى خافية العقاب حتى ألحق بها زادهم اﷲ ولا نقصني وهناهم ولا نغصني .

ومنهم شيخنا أبو القاسم الزعفراني أيده اﷲ وما أقول إنه ليس بأهل لأضعاف ما خول وتخول به ومول .

إذ قد تفضل اﷲ عليه بما أعلم أنه لو حكم بما تحكم فيه وقد قرنت بالقصيدة في المولود المسعود أخرى عيدية أبقى اﷲ مولانا ما عاد عيد وطلع نجم جديد وسقى اﷲ سيدي الأستاذ العهاد والرذاذ والطل والوبل والديمة والتهتان وجميع ما في كتاب المطر للنضر بن شميل فما رأيت أتم منه وحسبي اﷲ وصلواته على محمد وآله الطاهرين .

فهذا كلام كما تراه يجمع بين الجزالة والحلاوة وحسن التصرف في لطائف الصنعة ويملك رق الإتقان والإبداع والإحسان ويعرب عما وراءه من أدب كثير وحفظ غزير وطبع غير طبع وقريحة غير قريحة .

فأما شعره فجار مجرى عقد السحر مرتفع الحسن عن الوصف وما أصدق قوله .

(لا يحسن الشعر ما لم يسترق له ... حر الكلام وتستخدم له الفكر)